الشعبية، فهي التنظيم اليساري الاقوى في الساحة، بل وقد خابت كل الدعايات المغرضة التي راهنت على انشقاق الجبهة في السنوات الاخيرة، اذ ان الكثيرين قالوا بأن كافة الفصائل الفلسطينية قد انشقت (**فتح – الديمقراطية– الشيوعي– العامة– العربية– النضال– الفلسطينية– الجهاد**) والان المؤشر يتجه نحو الجبهة الشعبية، غير ان مؤتمرها قد انعقد وخرجت موحدة الصفوف ووثائقها أقرت كحصيلة لورشة ديمقراطية استغرقت شهورا.

ولكيما انتقل لفكرة اخرى، فان الهوية الفكرية للجبهتين واحدة، هي الهوية اليسارية بمنهاجها المادي الجدلي التاريخي، بصرف النظر عن درجة الاتساق في استخدام المنهاج والاسترشاد بالهوية، سيما في ميدان اعادة انتاج النظرية بمقتضى أوضاع شعبنا.. مثلما ان الرؤية السياسية سيما في العامين الاخيرين قد تقاربت بشكل كبير وتقاطعت في مسائل كثيرة.. ناهيكم ان البنية التنظيمية للجبهتين وأنظمة عملها على قدر كبير من التشابه، وهذا حال تجربتهما الكفاحية المديدة.

وأريد ان استدرك هنا. فمقولة لينين التي تفيد "بأن حزبان احدهم انتهازي" قد فهمت بشكل جامد وغيبي.. فاستخلاص لينين هذا كان صحيحا في زمانه وضمن تجربته الروسية، وهي لا تشكل قانونا عاما للبشرية، بل ولينين لم يدع ذلك، ناهيكم ان اللينينية برمتها مرشد للعمل وليست عقيدة جامدة تسحب ميكانيكيا على كل زمان ومكان.

وها هي خمسة أحزاب يسارية مكسيكية بعضها انشق عن الاخر في وقت سابق او نشأ بمعزل عن الاخر قد توحدت مؤخرا في حزب واحد، وها هي خمسة أحزاب أو أكثر قد توحدت في السلفادور، ومن قبل وبعد عملية حوارية استمرت أعوام في السبعينات تشكل الحزب الاشتراكي اليمني، بينما في الستينات توحدت ثلاثة اتجاهات يسارية في اطار الحزب الشيوعي الكوبي... اي ليس غريبا، على التاريخ توحيد حزبين أو أكثر..

غير ان ثمة موضوعات خلافية لم تنفك قائمة بين الجبهتين أهمها:-

١- المرحلي والاستراتيجي.. في الوقت الذي يتمسك كليهما بالهدف الوطني القاضي بالعودة والدولة وتقرير المصير، وبالهدف الاستراتيجي الذي يضع حلا للصراع من جذوره، اي حلا للمسألة الفلسطينية والمسالة اليهودية معا في اطار دولة ديمقراطية، فان